سواق يستخفون بشرطة المرور وشرطة يتصيدون في الماء العكر!

بغداد / ادهم يوسف

> الشارع العراقي اليوم يتألف من حواجز كونكريتية ، وسيارات بالوان وموديلات مختلفة تزاحم بعضها وتجاوزات لباعة متجولين استحوذوا على الأرصفة ورجل مرور لا يعرف اين هو من كل ما حوله

فلا هو برجل القانون الذي يحفظ النظام ويمنع تجاوزات المواطنين على بعضهم البعض ولا هو بالموظف الذي عليه تأدية واجبه لتامين راتبه في نهاية كل شهر وهذان الامران يشكلان مفارقة فمع انه- رجل المرور- يتسلم راتبه كل شهر الا انه لا يستطيع ان يؤدي واجبه بنحو كامل.. وبما يحفظ النظام والقانون لان التجاوزات على الشارع لحقت به ففي الشوارع الان سيارات يقودها صبية وخارجون على القانون مراهقون وغيرهم ممن لم يتعلموا ان الحرية التزام وان الالتزام ضمان لحقوق وحريات الآخرين.

ومن هنا ثمة من يتعدى على رجل المرور وثمة من يتجاوز القانون ولا يتمكن هذا الذي يخدمنا من ردعه وهنا نعيش زمنا مع رجل المرور في الشارع.

تجاوزات

في قاطع مرور الكرادة تقاطع الجادرية تحدث الينا الملازم اول (حيدر هاشم) عن معاناة رجل المرور قائلاً: اعمل في سلك المرور منذ عام ١٩٩٦ ومنذ ذلك الوقت الى الآن لم أرى تجاوزات وحالات سلبية أكثر مما هي عليه الآن لاسيما أن اعداد السيارات في تزايد وعدم وجود نظام للترحيل كذلك فان اغلب السواق هم من الشباب الطائش الذين للأسف استغلوا الظرف الذي تمر به البلاد الان ليقوموا بالتجاوز على رجل المرور الذي يعمل لخدمتهم والسبب في رأيي ان رجل المرور لا حول له ولا قوة وليس لديه سلاح في واقع يسوده الانفلات وعدم وجود التوعية المرورية واغلب السواق الان لا توجد لديهم اجازات مرورية وبينهم اعداد كبيرة من صغار السن ولا يقتصر الامر على هؤلاء انما بات يشمل حتى الكبار الذين انساقوا مع الآخرين واصبحوا يتصرفون وكأنهم لا يعرفون مبادئ السياقة والتعامل الحضاري في الشارع.

محاولة دهس شرطي مرور؟

شرطي المرور (علي حسين جبارة) من نفس القاطع يقول: كثيرة هي التجاوزات علينا من قبل السواق فقبل عدة ايام تعرضت لأكثر من محاولة دهس أو اعتداء لأنني أوقفت السيرا سابقاً كان هناك قانون صارم وخوف اما الآن فتلاحظ التسيب واللامبالاة في السياقة حتى ان كثيراً من السيارات يقودها اطفال لا يعرفون قوانين الشارع ونحن كشرطة مرور لا نستطيع ان نترك الشارع ونلاحق هذا وذاك لاننا دورية واحدة كذلك لا يوجد لدينا امر توقيف المخالف.. صلاحيتنا هي الغرامة فقط وكثيراً ما نسمع عبارات استخفاف وتهديدات كما ان من السائقين من يهددنا اذا حاولنا تغريمهم.

بعضهم يترحمون لنا

في قاطع الاعظمية وتحديداً في تقاطع الرصافة قال رجل المرور (صادق خضير): حقيقة إن هناك تجاوبا وتعاوناً من بعض المواطنين ويبدي لنا المساعدة والشكر على صبرنا وتحملنا معاناة الشارع الذي لا يطاق اما البعض الاخر وللأسف نقولها فهم من ضعاف النفوس يستخفون بنا وبعملنا ولا يحترمون اشارتنا. ويضيف غالباً ما تحدث تجاوزات من قبل النساء بوقوفهن في طابور ثالث في محطات البنزين.

يشاركه الحديث المفوض (عبد العظيم سكران) فيقول: نسمع كل يوم العجب فالمخالفات كثيرة احدهم يقول لدي موعد واخر يقول لدي حالة مرضية وللأسف القليل هم الملتزمون في الشارع اما عن الغرامة التي تفرض بحق من يخالف الإشارة فهي (٣٠) الف دينار واذا كانت هناك مشاجرة مع شرطي المرور فيتوقف ذلك على إجراءات الدائرة.

سلوك جامعي

في تقاطع كلية الفنون الجميلة حدثنا رئيس عرفاء (رعد قاضي) قائلاً: كان رجل المرور سابقاً يؤشر باطراف أصابعه ليحرك الشارع أو يوقفه فقد كانت له مهابة كبيرة أما الآن فالغالبية العظمى حتى اساتذة الجامعة لا يحترمون إشارة رجل المرور وللأسف نقولها لا يوجد نظام في الشارع يلزم الجميع بالتوقف من تلقاء نفسه دون ان يوقفه احد إذن فالمسألة تنبع من اخلاق الشخص ويضيف قبل مدة حدثت هنا مشاجرة كبيرة مع صاحب سيارة (كيا) وهو يوصل الطلاب الى الكلية والذي كان مسبباً لزحام كبير في الشارع فطلبنا منه الرجوع الا انه رفض فأردنا ان نأخذ السنوية الا ان احد الطلاب نزل من السيارة وتهجم على النقيب والآخرين المتبقين في السيارة تهجموا علينا وهم طلاب كلية فوقعت مشاجرة كبيرة بيننا وبينهم على أثرها اخذناهم الى القاطع بعد ان تركهم صاحب (الكيا) وهرب فاعتذروا وتم انهاء الموضوع.

تهديدات وتلكؤ في العمل

وفي قطاع التحرير حدثنا رئيس عرفاء (صباح عطية عبد الله) قائلاً: الحقيقة ان المهاترات والتهديدات المستمرة لن تجعلنا نتلكأ في اداء عملنا على اكمل صورة حفاظاً على انفسنا واذكر لك هذه الحادثة التي وقعت لي قبل مدة عندما أخذت سيارة مخالف لحجزه في قاطع التحرير ولكن صاحبها في منتصف الطريق سحب علي (توثية) هو وإخوانه بسيارة كيا وحدثت مشاجرة كبيرة في وسط الشارع ولولا ان الناس أنقذوني منهم لكنت الآن في احد المستشفيات.

تبريرات سواق المركبات

لم نكتف بطرح القضية على رجال المرور وإنما أردنا ان نشرك الطرف الثاني بالحديث وهم سائقو المركبات لنسمع آراءهم وتبريراتهم لمثل هذه الحالات.

الشرطة ايضاً

(اكرام صادق) سائق كيا يقول: لا اعتقد ان يوماً ما سيصل بي ان اتجاوز على رجل المرور ؟ ذلك ان مثل هذه المخالفات لا تنطبق على جميع السواق فكل شخص يعكس أخلاقه وتصرفاته التي يتميز بها عن الآخر ولا أنكر وجود بعض الذين يقومون بالتجاوز على رجل المرور سواء الاشارة أو حتى الاعتداء عليه وغالباً ما تحدث امامي مثل هذه الحالات التي أرفضها وأتألم لها وانا هنا لا ادافع عن نفسي والسواق ولكن غالباً ما يقوم بعض رجال المرور بحجز السيارة دون سبب ومخالفة.

سائق التاكسي (احمد رمضان) له تبريرات مختلفة فيقول: حقيقة ان حالات التجاوز على رجل المرور يمارسها بعض السواق لاسيما في ظل غياب الرقابة أو عندما يشدد بعض رجال المرور على بعض السواق واتذكر قبل فترة اجبرني شاب كان مستعجلاً الى مستشفى اليرموك حيث علم ان أخاه جريح فيه بسبب انفجار سيارة مفخخة وكان مرتبكاً جداً حتى اني حاولت ان أتجاوز الزحام بصعودي على الجزرة الوسيطة الا ان رجل المرور اوقفنا ولم يسمح لنا بعبور الشارع مما دفع الشاب الى النزول والتشاجر معه في الشارع بعد ان اخبره بأنها حالة طارئة وان اخاه في المستشفى ففي مثل هذه الحالات الاستثنائية يتوجب على رجال المرور المساعدة فيها لا تعقيدها وأملنا ان تزول مثل هذه الحالات السلبية لانني متأكد بانه لا يوجد أي سائق يرضى بها ولكن معاناة الشارع تفرض ذلك عليهم احياناً.

رغم كل ما تعانيه شوارعنا من عمليات غلق ورغم السيارات الكثيرة يبقى مستوى التنظيم المروري مقياساً للرقي الحضاري والوعي ولا يمكن ان تكون تلك مبررات لارتكاب مخالفات أو تجاوزات إن المعادلة الحالية اطرافها جميع شرائح المجتمع وكل من موقعه وليس الأمر متعلق برجل المرور أو السائق فقط وعندما تصبح المسؤولية مسؤولية الجميع نستطيع تجاوز كل حالات الانفلات وكل تجاوزات المسيئين الذين هم قلة وبالتأكيد تصبح اعدادهم في تناقص اذا ما شعروا ان اعمالهم محط استهجان الجميع.

مفرزة لشرطة المرور على الطرق الخارجية . . من الارشيف

كتابة على الحيطان

صديقي والحواجز الحمر!

عامر القيسي

احد الاصدقاء، وفي جلسة خاصة شن هجوماً صاعقاً علينا نحن معشر الصحفيين، آثرت ان استمع اليه حتى النهاية من دون مقاطعة عملاً بمبدأ الحوار المتحضر ولم اسمح لنفسي ان التقط منه فاصلة واعود اليه ثانية!

كنت استمع الى هجومه بهدوء وروية وتتبع ولم يتوان هذا الصديق السبعيني حتى من التعرض لشرف المهنة التي ورطنا انفسنا بها.

وحتى لا أطيل على القارئ –ألخص افكار هجومه القاسي، باتهامنا بزيف الوعي وخوفنا من قول الحقيقة واستعدادنا لكي نكون بضاعة رخيصة في سوق النخاسة الفكري والإعلامي!. وحقيقة فانه وثق هجومه المنفلت بمجموعة من الأدلة والشواهد والأسماء والمقالات والمواقف واستنتج في نهاية حملته الهجومية غير المتوقعة الى ان المنابر الإعلامية العراقية، قد تحولت الى مجموعة منابر طبالة لاحزاب وتيارات ومؤسسات وافراد وان المواطن العراقي المسكين لا يعرف ان كان يرقص بيننا نحن (جوقة الطبالين) أو يبكي (للحال) الذي وصلنا لليه.

تركت صديقي يواصل "كت" افكاره للنهاية ليتسنى لي الرد والمحاججة وتفنيد بعض آرائه ولا أخفي سراً ان أقول بان موقفي كان ضعيفاً امام المشهد القوي الذي واجهني به فالكثير مما قاله كان صحيحاً والقليل منه كان مجحفاً.

عدّلت جلستي وتنحنحت قليلاً وقلت له:

يا صديقي اولاً لا تكن مجحفاً فتحرق الأخضر بسعر اليابس وثانياً لا توجد ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو غيرهما يمكن اعمام الأحكام حولها وثالثاً، ان المشهد الذي استعرضته هو المشهد الذي رأيته وقرأته فانظر اليه من زاوية أخرى وسترى كم من معشرنا لا يطبل ولا يزوق ولا يجامل وهو يدفع ثمن هذا الثلاثي البغيض وكم من الذين لم ترهم في المشهد من زاويتك قد اصبحوا في عداد الشهداء لانهم لم يخضعوا لفلان أو علان أو لهذه الفكرة أو تلك.

هذا المشهد الاعلامي يا صديقي ظاهرة من ظواهر ما بعد ٩/ ٤ وهو بالتالي جزء من المشهد السياسي العام الذي تراه على هذه الصورة فأما الزبد فيذهب جفاءً واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض.

وصراحة اقول، حين افترقنا من ودن اتفاق واختلاف في هذه النقطة أو تلك، حاولت ان اكتب شيئاً في هذه الزاوية فاكتشفت ان الرقيب في داخلي يكبر ويتضخم ورحت اقلب الأفكار والمواضيع وارحلها الى فترة قادمة فهذه الفكرة تمس فلان وهذا الرأي لا يرضى عنه علان والعنوان يؤوله الحزب الأزرق وعلامة الاستفهام تثير الحزب البنفسجي وهذا سيزعل وذاك سيغضب وعلى هذا المنوال تقلبت الأفكار ثم تأجلت، واخيراً قدحت فكرة مدهشة ومفاجئة في رأسي -من كثرة الذكاء- وهي العودة الى صديقي فهو رجل غير متحزب ولا ينتمي الى أي من العناوين الرائجة ولم يستخدم يوماً في عمره مسدساً ولا سكيناً ولم يتشاجر مع جار له حتى لو كان على حق وشعاره الاثير، "من حقي فما دون" .. قلت مع نفسي هذا هو المطلوب ومعه أستطيع ان اقول بعض حقيقة وبعض لوم وبانتظار ان ترفع الحواجز الحمر ونستطيع القول بما لم يقل وأخشى ان تكون الكلمات عندها بلا معنى!!

الأسلحة والأطفال...

أطفال يحبون السلاح ويتعاملون معه.. أطفال يكرهون السلاح ويبتعدون عنه

بغداد / محمد درويش علي

> المختصون بالعلوم الاجتماعية والنفسية ، يؤكدون ان الحروب لها تأثير مباشر على مخيلة الأطفال. طائرة تقصف ، دبابة ترمي أو تسير ، بندقية يحملها جندي ، سيارة اسعاف تنقل جرحى ، ولاسيما في السنوات العشرين الاخيرة ، من القرن الماضي ،

بدءاً بالحرب العراقية، الإيرانية، وحربي الخليج وحرب الـ ٢٠٠٣ وحرب افغانستان، وما يجري في فلسطين، كل هذه الحروب أثرت بشكل مباشر في مخيلة الأطفال، وجعلتهم يختارون الأسلحة ويلعبون بها، وكأنهم بذلك ينفسون عن شيء ما، في دواخلهم.

أطفال أيام زمان

يبدو ان بساطة الحياة، كانت تفرض نفسها على كل شيء، الأطفال اولاً ومن ثم الكبار. لعب الأطفال كانت مراجيح على مدار السنة في الساحات العامة، والكرات البلاستيكية العادية، والتوكي والشنطرة بلبل، والختيلة. كانت هذه اللعب لا تكلف شيئاً وانما توفر المتعة للاطفال وتبعدهم عن المشكلات مع بعضهم البعض وتجعلهم سعداء دون ان يدروا!

الحاج عبد الوهاب رزوقي ٦٨ عاماً وهو مدرس اجتماعيات متقاعد تحدث عن حب الأطفال هذه الأيام للعب الحرب: الطفل يتأثر بما حوله، نحن عندما كنا صغاراً لم تكن هنالك اسلحة أو حروب مثل الآن، لذلك كانت مخيلتنا تبحث عن اللعب التي لا علاقة لها بالحروب. فكانت اللعب المعروفة فكنت ألعب (الطوبة) مع أقراني في محلتنا باب الشيخ، اما في الدريونة، أو على أطراف ملعب العوينة أو الشيخلية، لأن هذين الملعبين كانا مخصصين للكبار وليس للصغار!

الآن المسالة اختلفت: الطفل يشاهد يومياً مشاهد حربية، من خلال الفضائيات، قتل وجرحى ودبابات وطائرات، وحتى افلام الكارتون باتت افلاماً حربية فكيف تريد للطفل ان ينحو منحى سلمياً؟!

اما المحامي اسعد عبد الباقي ٥٤ عاماً فعزا ذلك الى تجار هذه اللعب إذ قال: المتعاملون مع هذه الأسلحة، ولاسيما التجار، يتحملون الجزء الاكبر من المسؤولية، من خلال استيرادهم هذه اللعب، بامكانهم الاستعانة بلعب أخرى وتأتي لهم بأرباح ايضاً.

آراء مختلفة

تجولنا في أكثر من سوق، واطلعنا على اللعب المعروضة، فوجدنا أكثرها تتركز حول لعب الحروب، بنادق، دبابات وما الى ذلك!

عند محل لبيع اللعب في سوق بمدينة الشعب، وجدنا طفلاً يلح على والدته لتشتري له دبابه، فكانت تنهره بشدة وهي تقول: الا يكفي هذا (الضيم) وهذه الدبابات والبنادق في شوارعنا؟ ثم اقتادته عنوة.

اقتربنا منها وسألناها: لماذا لا تشترين له دبابة أو بندقية؟ فاجابت: حياتنا كلها قتل ودبابات وبنادق وحروب، وتريدني ان اجعل طفلي يتواصل مع هذا الجو المشحون المتوتر.

وفي مكان آخر في سوق الشورجة، كانت هنالك حالة مناقضة جداً لما رأيناه في سوق الشعب، فقد اشترى احد الآباء بندقية لابنه وقال له: تعلم استعمال البندقية لانها الوسيلة الوحيدة التي تقيك شرور الحياة.

سألناه لماذا تعود ولدك على ذلك؟

اجاب: يجب ان يتعلم كيف يدافع عن نفسه، لكي يذكرني بخير عندما يكبر. اما ان اشتري له سيارة أو شفل أو أية لعبة أخرى فبماذا تفيده للدفاع عن نفسه ؟

كان من الصعب علينا مجاراة هذا الأب، على تمسكه بما يريد، من تعليم ولده حب السلاح والتعامل معه، تركناه، وذهبنا الى صاحب المحل طلب منا اولاً عدم ذكر اسمه واسم محله لاسباب امنية وقال أساعدكم في الحصول عل أي جواب تريدون.

❖ ما هي اللعب التي عليها الطلب أكثر من غيرها؟

- أجاب : السلاح طبعاً، البنادق، الدبابات، والسبب واضح كما هو معروف لديكم، فحياتنا كلها حروب، ونادراً ما تفتح التلفزيون وتشاهد مشاهد سلمية، وانما تشاهد مناظر لقتلى وأسلحة وتدمير، وهذه جميعاً تؤثر في عقلية الطفل وتنعكس على مخيلته، ويتعاطف معها!

❖ وهل تفيد الطفل؟

- على المدى البعيد تضر بالطفل، وتبعده عن حالات السلم.

ولماذا إذا تصرون على بيعها؟

انه عملنا ولا توجد وسيلة أخرى لدينا للعيش في منطقتنا هنالك اطفال، يقضون أوقات فراغهم بامتطاء الدراجات الهوائية، ينتقلون بها هنا، وهناك، وهم فرحون بكل ذلك.

سألنا ثلاثة منهم أولهم وسام عشر سنوات لماذا اخترت الدراجات الهوائية؟

إنها تسلية ورياضة، وأنا مسرور بها لانها تبعدني عن أشياء أخرى كثيرة.

اما مشتاق تسع سنوات فقال: أحب الدراجة الهوائية لذلك الهو بها.

❖ الا تحب السلاح يا مشتاق؟

- لا احب السلاح لانه يقتل الإنسان.

وقال حازم عشر سنوات: ايام الامتحانات وعدني والدي ان يشتري لي دراجة هوائية إذا ما نجحت، وبالفعل نجحت واشتري لي هذه الدراجة.

لعب أخرى

وفي بيت احد الأصدقاء، وجدت أطفاله ملتفين حول جهاز الكومبيوتر سألناه: لماذا اخترت لهم الكومبيوتر؟ أجاب: لأبعدهم عن السلاح لان مخيلتهم إذا ما تشبعت بمناخ السلاح والقتل فسيسيرون هم ايضاً على هذا المنوال.

إذاً مسؤولية بناء الطفل تقع على عاتق أبويه، في تعليم المبادئ الحياتية الصحيحة، ان يعلمها حياة مبنية على أسس تربوية، أسس قوامها البناء وليس الهدم. حتى لو أراد الطفل، علينا ان نقنعه على مستوى فهمه، ان السلاح مضر، والمفيد هو ما تبنى به الحياة. علينا ان نشجعه على ممارسة الرياضة والكومبيوتر وكل ما هو صالح، وننمي مخيلته بعيداً عن العنف والموت والدمار.

طفل يقلد الكبار في استخدام السلاح وهو يحمل لعبته المفضلة.. من الارشيف